

آراء إبراهيم أنيس عن أقسام الكلام العربي (دراسة نحوية)

Farihin

Institut Agama Islam (IAI) Nurul Hakim Kediri Lombok Barat
farih_faza@yahoo.com

Abstract

Nahwu is the science that addresses final changes relating to *i'rab* sentence, sentence structure and form sentences nahwu science therefore also referred to as a science *i'rab*. Nahwu studies in science are very broad and not just talking about the formation of the word, but the most important studies in nahwu science is the study of the distribution of *kalam*. During this time the division of *kalam* is known is *ism*, *fi'il*, and *huruf*, according to experts nahwu earlier, but experts such modern nahwu Tammam Hassan, Mahdi Makhzumi, and Anis Ibrahim *kalam* split into some parts.

This paper is one of the research literature that examines the modern expert opinion nahwu, Anis Ibrahim. From the results of the study concluded that Anis Ibrahim *kalam* or sentence that splits into four parts, namely *ism*, *dhamir*, *fi'il* and *'adah*. Of the division of *kalam* first Ibrahim Anis divide *ism* into three sections: *ism 'am*, *ism' alm* and *shifat*, then the division of *kalam* second is *dhamir*, Ibrahim Anis also divide *dhamir* into four sections, *dho-mair*, *lafadz isyarah*, *maushulat*, and *mashdar*. The third part *kalam* by Anis Ibrahim is *fi'il* or verb and the division of the latter was *'adah*, intended as *'adah* is letters like the letter *jarr*, *harf nafi*, and letters *istifham*.

Keyword: *Al-Kalam, Ibrahim Anis, 'ilmu Nahwu*

مقدمة

خلفية البحث

اللغات كثيرة وهي مختلفة من حيث اللفظ، متحدة من حيث المعنى. واللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وأما العلوم العربية لما خشى أهل العربية من صياغها، دونها في المعاجم وأصلوها أصولاً تحفظها من الخطأ، وتسمى الأصول "العلوم العربية". فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ وهي ثلاثة عشر علماً وهي: الصرف، والإعراب (ويجمعها اسم النحو) والرسم، والمعاني، البيان، البديع والعروض، والقوافي وقرض الشعر والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب وامتن اللغة.^١

ومن أهمية القواعد اللغوية هي ما تعرف بعلم النحو. كما علمنا أن علم النحو هو علمٌ بأصول تُعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء حيث ما يعرض لها في حال تركيبها. فيه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع، أو نصب، أو جرّ أو جزم، أولزومحالة واحدة، بعد انتظامها في الجملة.^٢ يقول التهاوني صاحب (كشاف اصطلاحات الفنون): علم النحو ويسمى علم الإعراب أيضاً وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقما، وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه من حيث هو، أو بوقوعها فيه. والغرض منه الإحتراز عن الخطأ في التأليف والاعتدال على فهمه والإفهام به.^٣ والنحو فرع من فروع علم اللغة العربية، بل قيل في مقدمة تقارير نظم العمرطى أن الصرف أم العلم والنحو أبوها.

إن البحث عن علم النحو لا يتخلص عن بحث الكلمة فقط، ولكن الكلام العربي وما يتألف منه أول موضوع تناوله كتب النحو. وهو أساس الدراسات النحوية والصرفية. ومعرفة على الوجه الصحيح، يستطيع الباحث في اللغة ونحوها أن

^١ الشيخ مصطفى الغلاياني، جامع الدروس العربية، دهرابالهيثم، القاهرة، الطبعة الأولى السنة ٢٠٠٥، ص ٥

^٢ المرجع نفسه، ص ٦

^٣ السد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مؤسسة الختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطعة

الثانية ص ٣ السنة ٢٠٠٥

يتلمس طريق الإمام بها، واستعاب قضاياها.^٤ فالكلام عند النحويين هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وهو الصوتالمشتمل على بعض الحروف الهجائية ما تتركب من كلمتين فأكثر.^٥ وأما الكلام عند اللغويين هو القول وما كان مكتفياً بنفسه في أداء المراد منه. يكاد يجمع النحاة القدماء بصريين وكوفيين على أن الكلم في العربية ينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف. جاء ذلك على لسان سبويه، والكساء، الفراء، المبرد، الزجاج، ابن السراج، وغيرهم ممن ذكره في أثناء استعراض لأقوال النحاة.

وأما المحدثين مثل الأستاذ إبراهيم أنيس و تمام حسان و الأستاذ مهدي مخزومي هم اختلفو في تلك التقسيمات و قد قسموا الكلام إلى أقسام أدق من القدماء. مثلاً الأستاذ إبراهيم أنيس قسم الكلم إلى أربعة أقسام: الإسم، والضمير، والفعل والأداة.^٦ ومن تلك التقسيمات مازالت الإختلافات بينهم عن مفهوم الفعل، الحرف وخاصة اختلف في مجال تحديد الإسم وبيان علاماته في مفهوم الاسم وعلاماته.

الإطار النظري

أقسام الكلام في النحو العربي

قسم سبويه كلام العربية أقساماً ثلاثة هي : الاسم، والفعل، والحرف، فقال في كتابه: فالكلم اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل.^٧ وقد تبع كثير من نحاة العربية سبويه في هذه القسمة الثلاثية.^٨ بل إن ابن فارس نقل إجماع

^٤ دكتور فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص٢٤ السنة ١٩٩٧

^٥ المح محمد مختار انوار، علم النحو ترجمة متن الجرمية والعمرىطى، Sinar Baru Bandung. ص٢-١ السنة ١٩٩٢

^٦ القواعد الأساسية للغة العربية، المصدر السابق ص ١٧

^٧ الدكتور عزالدين مجدوب. المتوال النحو العربي، الجمهورية التونسية: دار محمد علي الحامى ص ١٨٣-١٨٥ السنة ١٩٩٨

^٨ سبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (كتاب سبويه) تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل
^٩ وابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل (الأصول في النحو تحقيق عبد الحسين القتلي، بيروت مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

النحاة على هذه القسمة،^{١٠} لكن بعض النحاة بعد ابن فارس نقلوا أنّ أبا جعفر بن صابر عدّ في الكلم قسماً رابعاً سَمَاهُ (الخالفة)،^{١١} ويظهر أنّ هذا القول لم يجد القبول لدى بعض النحاة، إذ قال ابن هشام بعد نقله القسمة الثلاثية: إنّها باتفاق من يُعتدُّ به، فيفهمُ منه أنه لم يعتدّ بقول من خالف هذه القسمة، ومثله الصبان.

حدّ النحاة أقسام الكلم الثلاثة :

أ- حدّ الاسم :

لم يحدّ سيبويه الاسم واكتفى بالتمثيل له فقال: فالاسم: رجل، وفرس وحائط^{١٢}. وحاول النحاة بعده حدّه بحدّ جامع مانع فكثرت الحدود الموضوعه فيه حتى نقل الأنباري أنّها تنيف على سبعين حدّاً^{١٣}، ومنها قول المبرد: أما الأسماء فما كان واقعاً على معنى نحو رجل، وفرس، وقول ابن السراج: الاسم ما دلّ على معنى مفرد وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص، وحدّه السيراء في بآئه: كلّ شيء دلّ لفظه على معنى غير مقترن بزمان مُحصّل من مضي أو غيره.^{١٤}

ويظهر لي أنّ بعض النحاة قد لحظوا عدم صدق الحدود الموضوعه على كل الأنواع التي أدخلوها تحت الاسم، يفهم ذلك من نقل الأنباري قول بعض النحاة في الاسم: أنّه لا حدّ له ولهذا لم يحدّه سيبويه و إنما اكتفى فيه بالمثل، كما يمكن أن يفهم من ترك بعض النحاة حدّ الاسم واستعاضتهم عنه بذكر بعض العلامات التي تُماز بها الأسماء عن بقية أقسام الكلم: إذ نُقل عن الفراء أنّه قال: الاسم ما احتمل التنوين، أو الإضافة، أو الألف واللام،^{١٥} ويدلّ على ذلك أيضاً النقد الذي وجهه بعض النحاة إلى بعض تلك الحدود.

سيرة إبهيم أنيس

^{١٠} انظر ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامه، (بيروت: تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م). ص ٨٢

^{١١} المرجع نفسه، سيويه

^{١٢} سيويه، كتاب سيويه، (بيروت: تحقيق عبد السلام هارون، دار الجليل، ط١، ١٩٨٦

^{١٣} الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، أسرار العربية، (بيروت: تدار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ-

١٩٩٧م). ص ٢٧ .

^{١٤} المرجع السابق، كتاب سيويه

^{١٥} المرجع السابق، الأنباري

إبراهيم أنيس (١٣٢٤ هـ/ ١٩٠٦م - ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٩٧ هـ/ ٨ يونيو ١٩٧٧م) رائد الدراسات اللغوية العربية، باحث لغوي، ولد بالقاهرة، والتحق بدار العلوم العليا، وتخرج منها حاصلاً على دبلوما العالي في سنة ١٩٣٠م. وعمل مدرساً في المدارس الثانوية.^{١٦} ومن جامعة لندن حصل على البكالوريوس في سنة ١٩٣٩م، ثم الدكتوراه في سنة ١٩٤١م. ونال عضوية مجمع اللغة العربية في سنة ١٩٦١م. والمجلات العربية تزخر ببحوثه ومقالاته اللغوية.

حصل أنيس على شهادته الثانوية من المدرسة التجهيزية التي كانت ملحقة بدار العلوم. وعمل إبراهيم أنيس بعد تخرجه مدرسا في المدارس الثانوية. ولما أعلنت وزارة المعارف مسابقتها لاختيار بعثة دراسية إلى أوروبا تقدم لها، وفاز بها وسافر إلى إنجلترا للحصول على الدكتوراه. حصل على شهادة في الدراسات اللغوية السامية سنة ١٣٦٠ هـ ١٩٤١. في أثناء دراسته في لندن، انتخب رئيسا للنادي المصري. بعد عودة أنيس من أوروبا عمل مدرسا في كلية دار العلوم وبعدها في كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وفيها أنشأ معمل الصوتيات لتحديث الدراسات اللغوية ودراسة الأصوات. عاد بعدها إلى دار العلوم، وترقى في وظائفها إلى أن أصبح أستاذا ورئيسا لقسم اللغويات، ثم تولى العمادة وأعفي منها بعد مدة ثم وليها مرة أخرى إلى أن قدم استقالته لعدم رضاه عن سير الأمور هناك.

اختير خبيرا بمجمع اللغة العربية عام ١٩٥٨م، ثم نال عضوية المجمع سنة (١٣٨١ هـ / ١٩٦١م) مع تسعة آخرين انضموا إلى المجمع حين عدل في قانونه وزيد عدد أعضائه. كانت بحوثه حول الأصوات اللغوية، واللهجات العربية، ودلالات الألفاظ، وموسيقى الشعر، إلى جانب العديد من القضايا النحوية والصرفية.

كان أنيس أول من دعا إلى إيجاد نطق نموذجي ينشر في جميع البلاد العربية، وقد وضع لمشروعه هذا خطة مفصلة تشمل: إعداد المدرسين، واستغلال الإذاعة، وتوجيه السينما والمسرح، والاستعانة بالسلطة التشريعية؛ للقضاء على سلطان اللهجات المحلية، فلا تستعمل في المدارس والإذاعة ودور المسرح والسينما، وكانت صيحته هذه غيراً على اللغة العربية.

^{١٦} إبراهيم أنيس - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

ج. البحث

١. تعريف الكلام على وجه العام، وأقسام الكلام عند اللغويين

تعريف الكلام : الكلام في عرف النحاة هو اللفظ المفرد الدال على معنى.

واللفظ المفرد هو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه مثل: زيد، فرس، ضرب، فكل لفظ من هذه الألفاظ الثلاثة لا يدل أي حرف من الحروف المكونة له على بعض معنى اللفظ^{١٧} وقيل أيضا، الكلام: هو المسموع المفهوم، كقول: "زيد قائم"، وقام أخوك"، وقيل: مسموع احتراز من غير المسموع للإشارة والغمر والرمز، لأن الإشارة مفهومة وليست مسموعة. والكلام مفهوم، إحتراز من أصوات البهائم، والصيدى يجيب من الجبل.

واعلم أن الكلام لا ينعقد إلا من اسمين، أو من اسم وفعل فلا يكون كلام مفيد من حرفين ولا من فعلين ولا من فعل وحرف ولا من اسم وحرف. فمثال الاسمين: "زيد أخوك" ف "زيد" اسم و "أخوك" اسم وقد أفاد الكلام بهما لما جعلتها مبتدأ وخبراً. ٢٣

واعلم أن الكلام ينقسم قسمين: نحويًا ولغويًا. فالنحوي: هو المسموع المفهوم، واللغوي ينطلق على كل ما لفظت به مفيداً كان أو غير مفيد. والحاصل، الكلام هو المسموع المفهوم، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم، فعل، وحرف.^{١٨}

وقال ابن فارس: "الكلام ما سُمع وفُهم" وذلك قولنا: "قام زيد" و "ذهب عمرو" "الكلام حروف مؤلَّفة دالة على معنى" وقال لي بعض فقهاء بغداد: إن الكلام على ضربين مهمل ومستعمل. قال: فالمهمل: "هو الذي لم يوضع لفائدة" والمستعمل: "ما وضع ليفيد" فأعلمته أن هذا كلام غير صحيح، وذلك أن المهمل على ضربين: ضربٌ لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب بئس، وذلك كجيم تؤلف مع كاف أو كاف تقدّم على جيم، وكعين مع غين، أو حاء مع هاء أو غين، فهذا وما أشبهه لا يأتلف. والضرب الآخر ما يجوز تألف حروفه لكن العرب لم تقل عليه، وذلك إرادة مريد أن يقول: "عضخ" فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر، ألا تراهم قد قالوا

^{١٧} الدكتور فاضل فتحى محمودى. النحو الوظيف. دار الأندلس، ص: ٢٣. دون السنة

^{١٨} طاهر جوده. المحرز في النحو. دار السلام، القاهرة. ص: ٢٠٥. سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

آراء إبراهيم أنيس عن أقسام الكلام ...

في الأحرف الثلاثة: " ١٩.

أقسام الكلام العربية عند إبراهيم أنيس

ذكر الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس أن اللغويين القدماء قنعوا بذلك التقسيم الثلاثي من اسم وفعل وحرف متبعين في هذا ما جرى عليه فلاسفة اليونان وأهل المنطق من جعل أجزاء الكلام سموها الاسم والكلمة والأداة، وأضح أن اللغويين العرب حين حاولوا تحديد المقصود من الأجزاء شق عليهم الأمر، كما وجدوا أن الأسماء ما ينطبق عليه تعريفهم للأفعال، أما الاسم ذكر أستاذ أنيس أنهم حاولوا أولاً تحديده على أساس معناه فقالوا عنه: "ما دل على معنى وليس المن منه" مثل "اليوم واللييلة.

إن أقسام الكلام عند إبراهيم أنيس ينقسم إلى أربعة أقسام منها:

أولاً: الاسم

وقد ذكر إبراهيم أنيس أن الاسم ثلاثة أنواع تشترك إلى حد كبير في المعنى والصيغة والوظيفة: ٢٠

الاسم العام

وهو ما يسميه المناطقة بالاسم الكلي الذي يشترك في معناه أفراد كثيرة، لوجود صفة أو مجموعة من الصفات، مثل "شجرة، كتاب، إنسان، مسجد. وقد أوضح إبراهيم أنيس أن الاستعمال اللغوي قد يخصص مثل هذه الأسماء ويعينها في ذهن السامع بإدخال أداة التعريف عليها، ولكن لا يكاد يتغير معناها أو وظيفتها أو صيغتها، على أن (أل) المعرفة قد تدخل على الأسماء ومع هذا تبقى على شيوعها في اللغة العربية، كأن تقول: (الرجل خير من المرأة) ولا تريد رجلاً معيناً.

١٩ أحمد ابن فارس. الصحاحي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العربي في كلامها. دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان. ص: ١٥-١٧ سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

٢٠ فاضل مصطفي السائغ، أقسام الكلا العربي من حيث الشكل والوظيفة، (القاهرة: مكتبة الحايحي، ٢٠٠٧).

العلم

ذكر الأستاذ أنيس أن العلم هو النوع الثاني من أنواع الأسماء ويحلو المناطقة ومعظم النحاة أن يصفوه بأنه جزئى يدل على ذات مشخصة لا يشترك معها غيرها أن إطلاقه على عدد من الناس إنما هو من قبيل المصادفة البحتة، وليس بين من يسمونه (بأحمد) مثلاً صفة أو مجموعة من الصفات مشتركة من أجلها أطلق هذا العلم عليهم ولذا الأستاذ أنيس أن (ستيورت ميل) وصف العلم بأنه لا مفهوم له، ويذكر أن من المناطقة من يدركون أن العلم قد يشيع ويصبح وصفاً من أوصاف اللغة مثل (حاتم) بمعنى كريم ومثل (نيرون) بمعنى ظالم أو طاغية، ووحينئذ يكون له مفهوم يرتبط بمجموعة من الصفات ككل الأسماء العامة ويظهر أن المناطقة في علاجهم "للعلم" كما يرى الأستاذ أنيس يقنعون من اللغة بما يرد في معاجمها من ألفاظ، غير مدركين أن ألفاظ المعاجم ليست إلا جثثاً هامدة لا حياة فيها، ولا تكتسب الحياة إلا في أفواه الناس وعلى ألسنتهم، فالتكلم حين ينطق بعلم من الأعلام يربط بينه وبين مجموعة من الصفات تكونت في ذهنه من تجاربه السابقة، وليس استعماله لمثل هذا "العلم" كاستعمال الرموز الرياضيات أو العلامات. وقد أوضح الأستاذ أنيس أنه خطر "العلم" في ذهن أحد خطرت معه مجموعة من الصفات المعينة التي ترتبط به ارتباطاً وثيقاً في ذهن المتكلم والسامع.^{٢١}

ج- الصفة

وقد اعتبرها الأستاذ أنيس النوع الثالث من أنواع الأسماء مثل: كبير، أحمر. وقد تصور الارتباط بين الأسماء التي تطلق عليها المناطقة أسماء الذوات مثل إنسان وحيوان وبين ما يسميه النحات بالصفات والنوع، ككبير وأحمر حين ذكر أن الصفة تنطبق على مجموعة من الأفراد أكثر مما قد ينطبق عليه اسم الذات، فالكبير قد يكون إنسان وقد يكون حيوان وقد يكون شيئاً من الأشياء أي أن ما يسميه المناطقة بالمصادق أكثر عدداً في الصات منه في أسماء الذوات، ولكن مفهوم اسم الذات وهو تلك الصفات الخاصة التي ترتبط به في أذهان الناس أكثر

^{٢١} المصدر السابق، ص: ١١٣

تعقيدا من مفهوم النعوت والأوصاف، فالإنسان لا يسمى إنسانا إلا بعد تحقيق مجموعة من السمات، كأن يتكون من لحم أو دم وأن يمشی على رجلين وأن ينطق ويفكر.

وقد أوضح الأستاذ أنيس أن الصفة ترتبط ارتباطا وثيقا باسم الذات من ناحية المعنى والصيغة. فلا يكاد يتميز أحدهما عن الآخر إلا بالاستعمال اللغوي، وأورد لذلك المثالين التاليين: "الجنود التميميون على مسيرة الجيش" و "التميميون الجنود في طليعة القبيلة يشقون الطريق لها. فقد استعملت كلمة "الجنود" في المثال الأول يسمى "اسما" في المثال الثاني "صفة".^{٢٢}

ثانيا- الضمر

ذكر الأستاذ أنيس أن الضمير هو القسم الثاني من أقسام الكلم ويتضمن ألفاظا معينة في كل لغة منها ما تركب من مقطع واحد، ومنها ما تركب من أكثر من هذا ولكن من العموم ألفاظ صغيرة البنية تستعوض بها اللغات عن تكرار الأسماء الظاهرة، وعلى هذا الأساس فهو يرى أنه يمكن أن يندرج تحت القسم الآتية:

الضمائر

هي تلك الألفاظ المعروفة في كتاب النحاة بهذا الاسم مثل: أنا، أنت، هو.. الخ. وشرط استعمال الضمير ووضوحه في ذهن السامع أن يسبق باسم ظاهر معروف مألوف لدى كل من المتكلم والسامع. وأوضح أنيس أنه ليس لديه ما يعقب به على حديث النحاة عن هذه الضمائر إلا حين يعدونها أعرف المعارف. أما الضمائر الغيبية فذكر الأستاذ أنيس أنها ألفاظ مبهمة توقع في اللبس، وتحتاج إلى البيان، ولا يمكن استعمالها بغير ما نشير إليه من أسماء ظاهرة بل حتى ضمائر المتكلم التي ظنها النحاة أنها من الواضوح والجلاء بحيث لا تحتاج إلى بيان أو تعريف ذكر أن استعمالات اللغة تبرهن على أنها لا تكاد تزيد وضوحا عن غيرها من الأسماء الأخرى، وليس يدل على ذلك كما يرى ما يسميه النحاة بالتخصيص في العبارات (نحن المعلمين).

ب . ألفاظ الإشارة

^{٢٢} إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، (المصر: مكتبة النجلو المصرية، ٢٠٠٣). ص: ٢٣

مثل هذا، تلك، هؤلاء، ويرى الأستاذ أنيس أنها من أنواع الضمير وذكر أنه يستعاض بمثل هذه الألفاظ عن تكرار أسماء ظاهرة في كثير من الأحيان، غير أنها قد توضع جنبا إلى جنب مع ما تشير إليه من تلك الظاهرة وقد بدا له أن ربط النحاة هذه الألفاظ بالإشارة ليس في حقيقته إلا ربطا ظاهريا تبرره حركات الناس في أثناء الكلام، أما الغرض الحقيقي من استعمال ألفاظ الإشارة فهو الاستعاضة بها عن تكرار الأسماء الظاهرة كما في الضمائر تماما، مثل: هذا الكتاب.

ج. الموصولات:

ذكر الأستاذ أنيس أن الموصولات النوع الثالث من أنواع الضمير وهي مثل: الذى، التى، الذين... الخ قوال عنها أن ألفاظ تربط بين الجمل ويستعاض بها في نفس الوقت عن تكرار الأسماء الظاهرة ثم أورد مثلا لذلك: اشتريت البيت الذى رايناه فى الأسبوع الماضى،" وقارنت مثل هذه الجملة بما قد يجرى على السنة الناس باللغة العامية المصرية: اشتريت البيت، البيت إياه شفناه ويا بعض. لا تضح ما نعينه من الاستعاضة بأسماء الموصول عن تكرار الأسماء الظاهرة من مقارنة هذين الكلامين رغم أن للألفاظ الموصولة استقلالها الخاص فى الاستعمال اللغوي.

د. المصدر:

ذكر أنيس أن ألفاظ العدد مثل: ثلاثة، أربعة، وهي النوع الرابع من قسم الضمير وأضح أيضا أنها ألفاظ يستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة وإن كان لها استقلالها فى الستعمال اللغوي. مثل: ثلاثة رجال. ثم ختم كلامه عن أنواع الضمير فقال: يسمى بالضمائر وألفاظ الإشارة والموصولات والأعداد وليست فى الحقيقة إلا رموزا لغوية يستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة، وإن كان لكل منها استعماله الخاص وهي من العناصر اللغوية القديمة.

ثالثا- الفعل

أن الفاعل هو القسم الثالث من أقسام الكلم بعد ذكر الاسم والضمير، وقال عنه إنه ركن أساسي فى معظم لغات البشر، وأما وظيفته فى الجملة فقد اعتبرها إفادة الاسناد.

رابعاً- الأداة

وقد اعتبرها أنيس أن للقسم الرابع الأخير لأجزاء الكلام، وقد ضمن هذا القسم كل ما بقي من ألفاظ اللغة ومنها ما يسمى عند النحاة بالحروف سواء كانت للجر أو للنفي أو للاستفهام أو التعجب ومنها ما يسمى بالظرف زمانية كانت أو مكانية. مثل: فوق، تحت، قبل، وبعد.^{٣٣}

الخلاصة

ذكر الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس أن اللغويين القدماء قنعوا بذلك التقسيم الثلاثي من اسم وفعل وحرف متبعين في هذا ما جرى عليه فلاسفة اليونان وأهل المنطق من جعل أجزاء الكلام سموها الاسم والكلمة والأداة، وأضح أن اللغويين العرب حين حاولوا تحديد المقصود من الأجزاء شق عليهم الأمر، كما وجدوا أن الأسماء ما ينطبق عليه تعريفهم للأفعال، أما الاسم ذكر أستاذ أنيس أنهم حاولوا أولاً تحديده على أساس معناه فقالوا عنه: "ما دل على معنى وليس المن منه" مثل "اليوم واللييلة".

إن أقسام الكلام عند إبراهيم أنيس ينقسم إلى أربعة أقسام منها:

أولاً: الاسم

وقد ذكر إبراهيم أنيس أن الاسم ثلاثة أنواع تشارك إلى حد كبير في المعنى والصيغة والوظيفة:

الاسم العام

وهو ما يسميه المناطقة بالاسم الكلي الذي يشترك في معناه أفراد كثيرة، لوجود صفة أو مجموعة من الصفات، مثل "شجرة، كتاب، إنسان، مسجد.

العلم

ذكر الأستاذ أنيس أن العلم هو النوع الثاني من أنواع الأسماء مثل: أحمد، إبراهيم.

^{٣٣} المرجع نفسه، أقسام الكلام، ص. ١١٧.

ج- الصفة: وقد اعتبرها الأستاذ أنيس النوع الثالث من أنواع الأسماء مثل: كبير، أحمر

ثانيا- الضمير: ذكر الأستاذ أنيس أن الضمير هو القسم الثاني من أقسام الكلم ويتضمن ألفاظا معينة في كل لغة منها ما تركب من مقطع واحد، ومنها ما تركب من أكثر من هذا ولكن من العموم ألفاظ صغيرة البنية تستعيب بها اللغات عن تكرار الأسماء الظاهرة، وعلى هذا الأساس فهو يرى أنه يمكن أن يندرج تحت القسم الآتية:

الضمائر

هي تلك الألفاظ المعروفة في كتاب النحاة بهذا الاسم مثل: أنا، أنت، هو..

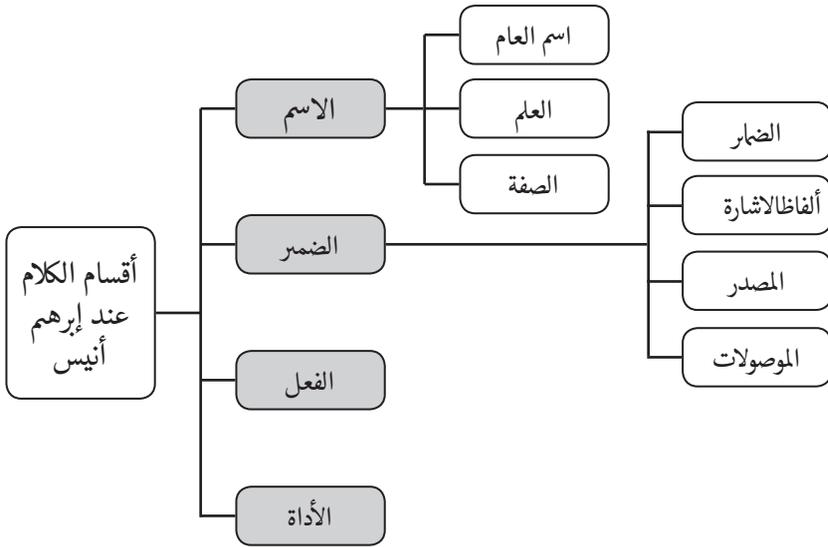
ب . ألفاظ الإشارة: مثل هذا، تلك، هؤلاء، ويرى الأستاذ أنيس أنها من أنواع الضمير وذكر أنه يستعاض بمثل هذه الألفاظ عن تكرار أسماء ظاهرة في كثير من الأحيان.

ج. الموصولات: ذكر الأستاذ أنيس أن الموصولات النوع الثالث من أنواع الضمير وهي مثل: الذي، التي، الذين.

د. المصدر: ذكر أنيس أن ألفاظ العدد مثل: ثلاثة، أربعة، وهي النوع الرابع من قسم الضمير.

ثالثا- الفعل: أن الفاعل هو القسم الثالث من أقسام الكلم بعد ذكر الاسم والضمير.

رابعا- الأداة: وقد اعتبرها أنيس أن للقسم الرابع الأخير لأجزاء الكلم، ومنها ما يسمى عند النحاة بالحروف سواء كانت للجر أو للنفي أو للاستفهام أو التعجب ومنها ما يسمى بالظرف زمانية كانت أو مكانية. مثل: فوق، تحت



المراجع

أحمد ابن فارس. الصحابي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العربي في كلامها. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ص: ١٥-١٧ سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة المصرية: مكتبة النجلو المصرية، ٢٠٠٣
أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، مؤسسة الختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطعة الثانية السنة ٢٠٠٥

جمودة. المحرز في النحو. دار السلام، القاهرة. سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م
عزالدين مجدوب. المنوال النحو العربي، الجمهورية التونسية: دار محمد علي الحامي، السنة ١٩٩٨

فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، السنة ١٩٧٧

محمد مختار أنوار، علم النحو ترجمة متن الجرمية والعمريطي، Sinar Baru Bandung
السنة ١٩٩٢

مصطفى الغلاياني، جامع الدروس العربية، دهرابالمهيم، القاهرة، الطبعة الأولى
السنة ٢٠٠٥،

عزالدين مجدوب. المنوال النحو العربي، الجمهورية التونسية: دار محمد علي
الحامي السنة ١٩٩٨